عنها
مالم يكمل وصولها الى العلو وفي الاول ذكر ان ذلك يكون ما يحصل بعد خروج
وكلا الامرين ممكن فان الحكم يتخلف لفوات شرطه ووجود مانعه من ذلك
قال عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان فان له سببا تجري فيه الروح واصله في الجسد
فتبلغ حيث شاء الله فما دام ذاهبا فالانسان نائم فاذا رجع الى البدن انتبه الا
نسان فكان بمنزلة شعاع هو ساقط الارض واصله متصل بالشمس قال ابن
منده واخبرت عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي عن علي بن ابي يزيد السمرقندي
وكان من اهل العلم والادب وله بصر بالطب والتعبير قال ان الارواح تمتد من
منخار الانسان ومركبه واصلها في بدن الانسان فلو خرج الروح لمات كما ان السراج
لو فرق بينها وبين الفتيلة لطفئت الا ترى ان محركب النار في الفتيلة وضوؤها
وشعاعها ملأ البيت فكذلك الروح تمتد من منخار الانسان في منامها حتى تاتي
السماء وتجول في البلدان وتلتقي مع ارواح الموتى فاذا راها الملك الموكل
بارواح العباد اراه ما احب ان يريه وكان المرء في اليقظة عاقلا ذكيا صدوقا
لا يلتفت في يقظته الى شيء من الباطل رجع اليه روحه فادى الى قلبه الصدق
فيما اراه الله عز وجل على حسب صفته وان كان خفيفا مرحا يحب الباطل والنظر
اليه فاذا نام اراه الله امرا من خير او شر رجع روحه فحيث ما راى شيئا من
مخاريق الشيطان او باطل وقف عليه كما يقف في يقظته وكذلك يؤدي الى قلبه
فلا يعقل ما راى لانه خلط الحق بالباطل فلا يمكن معبر يعبر له قد اختلط الحق
بالباطل قال الامام ابن منده ومما يشهد لهذا الكلام ما ذكرناه عن عمر وعلي
وابي الدردا رضي الله عنهم قلت وخرج ابن قتيبة في كتاب تعبير الرؤيا
قال حدثني حسين ابن حسن المروزي اخبرنا ابن المبارك عبد الله ثنا المبارك
عن الحسن انه قال انبئت ان العبد اذا نام وهو ساجد يقول الله تبارك وتعالى
انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي واذا كانت الروح تعرج الى السما
مع انها في البدن علم انه ليس عروجها من جنس البدن الذي يمتنع هذا فيه
وعروج الملائكة ونزولها من جنس عروج الروح ونزولها لا من جنس عروج

البدن

البدن ونزوله وصعود الرب عز وجل فوق هذا كله واجل من هذا كله ٢٥
فانه تعالى ابعد عن مماثلة كل مخلوق من مماثلة مخلوق لمخلوق واذا قيل
الصعود والنزول والمجيء والاتيان انواع جنس الحركة قيل والحركة ايضا
اصناف مختلفة فليست حركة الروح كحركة البدن وحركة الملائكة كحركة
البدن والحركة يراد بها انتقال البدن او الجسم من حيز الى حيز ويراد بها
امور اخرى كما يقوله كثير من الطبائعية والفلاسفة منها الحركة في الكم كحركة
النمو والحركة في الكيف كحركة الانسان من جهل الى علم وحركة الكون او الثياب
من بياض الى سواد والحركة في الاين كالحركة تكون بالاجسام النامية من
النبات والحيوان من النمو والزيادة والذبول والنقصان وليس هناك
جسم من حيز الى حيز ومن قال ان الجواهر المفردة تنتقل فقوله غلط كما هو
مبسوط في موضعه وكذلك الاجسام تنتقل الوانها وطعمها وروائحها
فيسود الجسم بعد بياضه ويحلو بعد مرارة الحب بعد ان يكون كذلك
وهذه حركات واستحالات وانتقالات وان لم يكن في ذلك انتقال جسم من
حيز الى حيز وكذلك الجسم الدائر في موضع واحد كالدولاب والفلك
هو بجملته لا يخرج من حيزه وان لم يزل متحركا وهذه الحركات كلها في الاجسام
واما في الارواح فالنفس تنتقل من بغض الى حب ومن سخط الى رضا و
من كراهة الى ارادة ومن جهل الى علم ويجد الانسان من كل حركات نفسه
وانتقالاتها وصعودها ونزولها ما يجده وذلك جنس اخر غير جنس حركات
بدنه واذا عرف هذا ان للملائكة من ذلك ما يليق بهم وانما يوصف الرب تبارك
وتعالى هو اكمل واعلى واتم من هذا كله وحينئذ فاذا قال السلف والائمة
كحماد ابن زيد واسحق ابن راهويه وغيرهما من ائمة السنة انه ينزل ولا يخلو منه
العرش لم يجز ان يقال ان ذلك ممتنع بل اذا كان المخلوق يوصف من ذلك بما
يستحيل من مخلوق الى اخر فالروح توصف من ذلك بما يستحيل اتصاف البدن به
كان جواز ذلك في حق الرب تبارك وتعالى اولى من جوازه من المخلوق كالارواح الادمية

Copyright © King Saud University